● ومن كان بها من أهل الأرض ، فمن شاء منهم قعد ، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ، ومن شاء سار مع الروم ، ومن شاء منهم رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصاده .

● وعلى ما في هذا الكتاب : عهد الله وذمَّة رسوله وذمَّة الخلفاء ، وذمَّة المؤمنين ، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية .

● شهد على ذلك :

خالد بن الوليد .

وعمرو بن العاص .

وعبد الرحمن بن عوف .

ومعاوية بن أبي سفيان .

● كتب وحضر سنة ١٥ هـ ـ ٦٣٦ م[١] .

* * *

وفي أنفسكم أفلا تُبصرون ؟!

ـ في المعدة : يوجد (٣٥) مليون غدَّة معقَّدة التركيب لأجل إفراز العصارات ، أما الخلايا الجدارية التي تفرز حمض كلور الماء فتُقدَّر (بمليار) خلية!!

ـ وفي اللسان : يوجد (٩٠٠٠) حُليمة ذوقيَّة ، لتمييز الطعم الحلو من الحامض ، من المرِّ ، من المالح .

ـ الكريات الحمراء : لو وُضعت لجسمٍ واحدٍ بجانب بعضها في صفٍّ

---

(١) راجع كتاب الخراج لأبي يوسف ط/ المطبعة السلفية .

واحدٍ ، لأحاطت بالكرة الأرضية التي نعيش عليها (٥ـ٦) مرات ، أما مساحتها فتُقدَّر بـ (٣٤٠٠) متر مربع ، وعددها (٥) ملايين كُريَّة حمراء كل ملمتر مكعب من الدم ، وتجري في كل كُريَّة حمراء (١٥٠٠) دورة دموية بشكل وسطي كل يوم ، تقطع خلالها (١١٥٠) كم في عروق البدن!!

ـ القلب : عدد ضرباته (٦٠ـ٨٠) ضربة في الدقيقة الواحدة ، وينبض يومياً ما يزيد على (مئة ألف) مرة يضخُّ خلالها (٨٠٠٠) ليتر من الدم ، وزهاء (٥٦) مليون جالون على مدى حياة إنسان وسطياً!! دون إصلاح أبداً!!

ـ يستهلك الجسم من خلاياه (١٢٥) مليون خلية في الثانية الواحدة ، أي بمعدل (سبعة آلاف وخمسمئة مليون خلية) في الدقيقة الواحدة ، وبالوقت نفسه يتشكَّل ويتركَّب العدد نفسه من الخلايا تقريباً ، ولو تعلم بناء وهندسة وفيزيولوجية الخلية الواحدة لسقطتَ على الأرض ساجداً من إعجاب صنع الله : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت : ٤٣] .

ـ العين : في العين الواحدة زهاء (١٤٠) مليون مستقبِل حسَّاس للضوء ، وهي تُسمَّى بالمخاريط والعصي ، وطبقة المخاريط والعصي هذه هي واحدة من الطبقات العشر التي تشكل شبكيَّة العين والتي تبلغ ثخانتها بطبقاتها العشر (٠,٤) مم ، ويخرج من العين (نصف مليون) ليف عصبي ينقل الصورة بشكل ملوَّن!!!

ـ في كل يوم يتنفَّس الإنسان (٢٥) ألف مرة ، يسحب فيها (١٨٠) متراً مكعَّباً من الهواء يتسرَّب منها (٦,٥) متراً مكعباً من الأوكسجين للدم .

لقد صدق الله العظيم بقوله : ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [النمل : ٨٨] .

وبقوله : ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[1] [الذاريات : ٢١] .

* * *

الثعلب الواعظ!!

الشاعر أحمد شوقي ، هو من أشهر شعراء العصر الحديث ، يُلقَّب بأمير الشعراء ، ولد عام (١٢٨٥ هـ = ١٨٦٨ م) بالقاهرة ، ونشأ في ظلِّ البيت المالك بمصر ، تعلَّم في المدارس الحكومية ، وأرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا ليتابع دراسة الحقوق ، وهناك اطَّلع على الأدب الفرنسي ، ولما عاد عُيِّن رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس ، وعُيِّن بعد مدة عضواً في مجلس الشيوخ ، سافر إلى إسبانيا وغيرها . . .

عالج في شعره أكثر فنون الشعر : المديح والغزل والرثاء والوصف ، والأحداث السياسية والاجتماعية في مصر والشرق والعالم الإسلامي ، كانت حياته كلها شعراً ، عاش مترفاً في نعمة واسعة ودعة ، من آثاره الشوقيات ، استخدم أحياناً لغة الرمز ونجح فيها ، من ذلك قوله :

بـــرزَ الثَّعلـــبُ يـــومـــاً ... فـــي شعـــارِ الـــواعظينـــا
فمَشـــى فـــي الأرضِ يَهْـــدي ... ويسُـــبُّ المـــاكِـــرينـــا
ويقـــــولُ : الحمـــــدُ لله ... إلـــــهَ العـــــالَمينـــــا
يـــا عبـــادَ الله تـــوبـــوا ... فهـــوَ كهـــفُ التـــائبينَـــا

---

(١) بتصرف من كتاب : مع الطب في القرآن الكريم .